

# الدرس(05) جزء 1 من شرح كتاب الصلاة من بلوغ المرام

## بالمسجد الحرام - صفة الصلاة

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:00:00](#)

نقرأ ما يسر الله تعالى من احاديث في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. ونجيب على الاسئلة ان شاء الله تعالى بعد قراءة هذه الاحاديث فمن كان عنده سؤال فليكتبه ومن بعث بسؤاله سنجيب ان شاء الله تعالى عليه باذن الله تعالى بعد - [00:00:19](#)

هذه القراءة حديث ابي سعيد نعم والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال الامام الحافظ بن حجر رحمه الله وعن ابي سعيد الخدري رضي - [00:00:40](#)

الله عنه مرفوعا عند الخمسة وفيه وكان يقول بعد التكبير. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه. وعن عائشة رضي الله عنها هذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه - [00:01:14](#)

في بيان ما كان يقوله النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في استفتاحه وقبل شروعه في القراءة فقد روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يستفتح الصلاة - [00:01:41](#)

قوله سبحانه اللهم وبحمدك تبارك اسمك تعالى جدك ولا اله غيرك. جاهد عن عمر رضي الله تعالى عنه وهو من المحفوظ عنه في صلاته باصحابه وقد اقره الصحابة حين سمعوه فدل ذلك على انه مما حفظه من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:00](#)

فجاء هذا الذكر في استفتاح الصلاة موقوفا على عمر رضي الله تعالى عنه وجاء مرفوعا عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ولذلك قال ونحوه اي نحو هذا الاستفتاح جاء عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا - [00:02:28](#)

الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ينقله عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الخمسة. وهم احمد واصحاب السنن الا ان اسناد هذا الحديث عامة العلماء على ضعفه فهو - [00:02:48](#)

ضعيف من حيث اسناده لكن العلماء اخذوا بهذا الذكر وجعلوه من ادعية الاستفتاح لثبوته موقوفا على عمر في قراءته في صلاته وذكره لهذا الاستفتاح جهرا بين يدي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وجعلوا هذا عاضدا هذه الرواية التي جاءت - [00:03:05](#)

انا ابي سعيد فهي وان كانت ضعيفة من حيث الاسناد لكن تتقوى بما جاء عن عمر رضي الله تعالى عنه. وفي هذه الرواية اتى بسعيد زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التكبير اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم - [00:03:37](#)

من همزة ونفخه ونفثه هذا الذكر وهو الاستعاذة قبل القراءة عامة العلماء جماهير العلماء على مشروعيتها واستحبابها وذلك ان الله تعالى امر بالاستعاذة في القراءة فقال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:03:57](#)

وهذا في كل قراءة سواء كانت القراءة في الصلاة او خارج الصلاة ولذلك ذهب جمهور العلماء الى استحباب ذلك للاية ولما جاء من اثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم. فقد روي التعوذ قبل القراءة عن جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:29](#)

روي ذلك عن عمر ابن عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعن عبد الله ابن مسعود وله مزية عمر له سنة متبعة وعبد الله بن مسعود هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم من احب القرآن ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة - [00:04:54](#)

ام عبد يعني عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه. وثبت التعوذ ايضا قبل القراءة عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي

هريرة والى هذا ذهب جمهور العلماء انه يستحب ان يستفتح - 00:05:14

الصلاة بعد الاستفتاح يستفتح القراءة بالاستعاذة بان يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم او غير ذلك مما ثبت عن

النبي صلى الله عليه وسلم من صيغ الاستعاذة. جمهور - 00:05:33

على ان ذلك سنة وليس واجبا حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر به ولم يأمر به صلى الله عليه وعلى اله وسلم آ

الناس انما - 00:05:53

كان يفعله صلى الله عليه وسلم ولو كان واجبا لبينه صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ولهذا جماهير العلماء على ان استعاذة قبل القراءة

سواء في الصلاة او في غيرها ليست واجبة - 00:06:08

وذهب بعض اهل العلم الى وجوب الاستعاذة قبل القراءة مطلقا في الصلاة وفي غيرها. حكي هذا القول عن عطاء ابن ابي رباح من

التابعين وعن سفيان الثوري وعن بعض الظاهرية - 00:06:26

والذي عليه جمهور العلماء من الحنفية والشافعية والحنابلة وغيرهم انه سنة وقد جاءت رواية عن الامام احمد بان الاستعاذة واجبة.

اما ما ذهب اليه الامام مالك رحمه الله فانه يرى ان الاستعاذة - 00:06:43

في النافلة جائزة اي ليست مستحبة ولا واجبة انما هي جائزة واما في الفرض فهي مكروهة هذا ما ذهب اليه ما لك رحمه الله هذه

مذاهب العلماء وطرائقهم في ما يتعلق بحكم الاستعاذة عند القراءة. والراجح من هذه الاقوال هو ما ذهب - 00:07:08

اليه العامة والجماهير من اهل العلم من ان الاستعاذة مستحبة ودليل ذلك قول الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان

الرجيم كذلك ثبوت ذلك عن جماعة من الصحابة كما تقدم ثبت عن عمر وعن عبد الله ابن مسعود وعن عبد الله ابن عمر وعن ابي

هريرة - 00:07:31

وعن جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. واما صيغة واما محل الاستعاذة فمحل الاستعاذة في ظاهر عمل النبي

صلى الله عليه وسلم وجماهير اصحابه انها تكون قبل القراءة فيقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قبل ان - 00:07:51

يشرع في القراءة وسواء في هذا الفرض والنفل. وذهب طائفة من اهل العلم الى ان محل الاستعاذة هو بعد الفراغ من القراءة. لان الله

عز وجل قال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله. فقالوا ان - 00:08:14

ماذا تكون بعد الفراغ من القراءة؟ وهذا ما ذهب اليه المالكية رحمهم الله في القول في احدى في احد القولين المنقولين عنهم. والقول

الآخر موافق للجمهور. والصواب فيما يتعلق بموضع الاستعاذة انها بين يدي القراءة - 00:08:32

الاستعاذة تكون بين يدي القراءة واما هل يسر او يجهر بها؟ فمن العلماء من قال يستحب الاسرار بها وهذا الذي عليه الجمهور ومنهم

من استحب الجهر بها ومنهم من سوى بين الجهر اصرار والذي يظهر ان - 00:08:53

الاستعاذة في الصلاة يسر الاصرار بها فانه لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جهر بها وما جهر به يسر الجهر فيه وما اخفاه

فيسر اخفاه. ولذلك قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه في بيان هذا الطريق وهذا المسلك للناس - 00:09:18

قال ما اسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكموه يعني من القراءة في الصلاة وما اخفاه اخفيناه فدل ذلك على ان الاستعاذة

ليست سنة لانه لم ينقل في حديث واحد ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:09:43

بالاستعاذة هل يكرر الاستعاذة في كل ركعة؟ ام يكتفي بالاستعاذة في اول صلاته هي مشروعة في اول الصلاة في قول جماهير

العلماء كما تقدم. اما التكرار فمن اهل العلم من؟ قال يستحب - 00:10:04

تكرار ومنهم من قال يكره التكرار وهو قول الجمهور انه لا يستحب التكرار بل التكرار مكروه في الركعة في الركعة الثانية والثالثة

وهذا مذهب الحنفية وهو قول للشافعية وهو المذهب عند الحنابلة - 00:10:23

فيكتفي بالاستعاذة في اول القراءة. واما فصل القراءة بذكر او دعاء مما يكون في الصلاة فان هذا لا يقطع قراءته السابقة بل هو صلة

الصلاة بل هو صلة القراءة السابقة فلا يحتاج الى ان يستأنف باستعاذة جديدة - 00:10:45

لاجل القراءة في الركعة الثانية. فالقراءة شئ واحد في الصلاة. فيكتفي فيه بالاستعاذة. وهذا هو الاقرب الى الصواب والله تعالى

اعلم. اما ما هي الصيغة التي تشرع في الاستعاذة؟ فمن العلماء من قال افضل الصيغ ما امر الله تعالى به في قوله - [00:11:05](#) فاذا قرأ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. فافضل الصيغ ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لانها صيغة التي امر الله تعالى بها في كتابه وقال اخرون بل الصيغة المستحبة في الاستعاذة هي ان يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم - [00:11:25](#)

لانها الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نقله ابو سعيد في هذا الحديث ولان الله تعالى امر بذلك في قوله واما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي - [00:11:45](#) اية اخرى قال انه هو السميع العليم في موضعين من كتاب الله عز وجل فرجح بعضهم ذلك لاجل انه تكرر في القرآن في موضعين. والذي يظهر والله تعالى اعلم ان الامر واسع. وانه يقول - [00:12:03](#)

مرة اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ومرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ففي كل موافقة لي ما جاءت به النصوص في القرآن والسنة ما يتعلق بهذه الجملة قول المصلي والقارئ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما معناه؟ ما معنى قولك اعوذ - [00:12:20](#) من الشيطان الرجيم. معنى اعوذ بالله اي التجئ اليه واحتتمي به واعتصم به. واطلب العودة منه. هذا معنى الاستعاذة. فالاستعاذة هي احتماة هي اعتصام هي التجاء الى الله عز وجل من الشيطان الرجيم. واعلم ان هذا العدو وهو - [00:12:46](#)

نعوذ بالله من من شره وكيده ومكره ونفخه ونفته وهمزه عدو مرصد عدو مرصد قاعد للانسان لا ينفك عن تربص به لينال منه. كما قال الله تعالى فيما سمعنا من قراءة - [00:13:12](#)

ربي بما اغويته قال فيما اغويتني؟ قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لاتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. اي لا تجد اكثرهم عابدين. قائمين بما امرتهم به من العبادة. هذا معنى قوله ولا تجدوا - [00:13:35](#)

اكترهم شاكرين نتاج هذا الكيد الكبار والمكر المتوالي الذي يفعله هذا العدو ببني ادم. فاكتر الناس صرعى هذا العدو. ولا سبيل لتوقى شره النجاة من ضره الا بالاحتماة والاعتصام بالله عز وجل ولذلك عندما ذكر الله تعالى عداوة الشيطان لم يذكر في - [00:13:55](#) في سبيل السلامة منها سوى الاحتماة به والاعتصام. والالتجاء اليه بالاستعاذة. قال واما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله فامر الله عز وجل بالاستعاذة به وهو طلب الحماية منه فلا سبيل لوقاية شره وكيده ومكره وضره الا بان يلجأ الانسان الى الله عز وجل - [00:14:23](#)

بطلب العصمة والحماية منه. ولهذا جدير بالمؤمن ان يكثر بالله ان يكثر من الاستعاذة بالله عز وجل من هذا العدو. ليتوقى شره ويتوقى مكره وضره. بخلاف العدو الانسي فان الله امر في العدو الانسي بالمدافعة بالتي هي احسن قال جل وعلا ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي - [00:14:49](#)

احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ابش؟ ولي حميم. ثم قال واما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ما في مداراة ولا في مدافعة الا باللجأ والاعتصام الى الله عز وجل فبه الوقاية ومنه - [00:15:14](#) الحفظ والصيانة وبه العصمة. فكلما زاد العبد نجا الى الله حماه الله. ان عبادي ليس عليهم سلطان فبقدر ما تحقق من عبوديتك لله عز وجل في قلبك وعملك بقدر ما تنال من - [00:15:34](#)

بسمة الله وحمايته وحفظه واعادته من مكر الشيطان وكيده اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يدفع عنا وعنكم كيذا وان يحفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا وان يعيذنا من نفخه ونفته - [00:15:54](#)

هذا الحديث ذكر ثلاثة امور تتعلق بالشيطان بعد الاستعاذة منه وهذا على وجه التخصيص بعد العموم فان الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم من من همزة ونفخه ونفته. والمراد بهمزة ما يصيب به الانسان من غياب العقل وهو الجنون. وسماه همز - [00:16:11](#)

لانه جعل من لانه يأتي بنوع من الغمز والنقص الذي الانسان في الهمز وهو الجنون وغياب العقل. واما نفخه فنفخه هو الكبر. وما

يلقيه في نفس الانسان من التعاضم والعلو الذي يتنافى مع حقيقة العبودية. فان كل من نفخ في - [00:16:39](#) في نفسه الشيطان حتى عظم كان ذلك مخرجا له عن صفات عباد الله واوليائه. فان صفات المؤمنين كما قال الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. فليس عندهم علو ولا سمو ولا - [00:17:11](#) على الخلق وارتفاع كما قال الله جل وعلا تلك الدار الآخرة نجعلها لمن؟ للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فساد فكل من طلب العلو على الخلق فليس من اهل الآخرة - [00:17:31](#) ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من حديث ابي من حديث عبد الله بن مسعود لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - [00:17:49](#) ذرة من كبر يعني اقل ما يوزن من الكبر اذا دب الى القلب كان حائلا بين الانسان ودخول الجنة حتى يظهر فان الجنة طيبة لا يدخلها الا العباد الذين حققوا العبودية. ولا يمكن ان تتحقق العبودية على وجه الكمال - [00:18:00](#) الذي يدخل به الانسان الجنة وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لان الكبر علو وهذا يتنافى مع العبادة التي تقتضي الذل والخضوع والانخفاض لله جل وعلا. لهذا لا يدخل والجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ادنى ما يكون في القلب من الكبر ورؤية النفس والعلو على الخلق يحول بين الانسان وبين - [00:18:20](#) دخول الجنة ولهذا ينبغي ان يتعاهد الانسان قلبه بتطهيره وتنقيته وتطيبه من ان يدب اليه شئ من الكبر فان ذلك يحول بينه وبين الجنة. واما قوله صلى الله عليه وسلم - [00:18:44](#) ونفته فالنفث هنا هو كل ما يلقيه في قلب الانسان من القول الباطل سواء كان شعرا او كان نثرا او كان آآ مما يجهر به او يجول في خاطره فكله يدخل في مسمى - [00:18:58](#) النفس النفس هو كل قول او فكر باطل وقد خصه بعض اهل العلم بالشعر لكن هذا على وجه التمثيل وليس على وجه الحاصر فان النفس يكون بالشعر الباطل وبالقول الزور وبغير ذلك مما يكون في النفس مما يجول فيها ويعتلج فيها من الافكار - [00:19:15](#) ووصف الشيطان بالرجيم لانه مرجوم فرجيم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوه وذلك انه مطرود من رحمة نعوذ بالله من الخذلان فيسن لمن شرع في الصلاة بعد ان يقول الاستفتاح وقبل قراءته ان يستعيد سرا - [00:19:40](#) بهذه الاستعاذة او بغيرها من صيغ الاستعاذة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم او اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وان قال من نفخه ونفسه وهمزه فذاك مما ورد به الحديث حديث ابي سعيد وغيره فلا بأس به - [00:20:04](#) والله تعالى اعلم نقف على هذا الحديث ونجيب على الاسئلة وغدا نستكمل ان شاء الله تعالى احاديث صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم اللي عنده سؤال يكتبه نعم - [00:20:23](#)